وانه التحرف والتحيز لا يقدح في حصول هذا الثبات في المحاربة
بل كان الثبات في المقصود لا يحصل الا بذلك التحرف والتحيز
ويصدون عن سبيل الله ويمنعون الناس عن الدخول في دين الله
نزلت هذه في كفار قريش حين خرجوا الى بدر ولهم فخر وبغي وبطر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها
تحاد وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني به قال
ابن عباس ان ابا سفيان لما راى قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما
خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجاها الله فارجعوا
فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم
العرب يجتمع بها سوق في كل عام قال فنقيم عليه ثلاثا وننحر
الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمور وتعزف علينا القينات
وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا ابدا فامضوا واراد
غيره فقال فلما وافوا بدر سقوا كوس الحمام عوضا عن الخمر
وناحت عليهم النواح مكان القيان فنهى الله عباده المؤمنين ان
يكونوا مثلهم والمعنى لا يكن امركم ايها المؤمنون رياء وسمعة
ولا لالتماس ما عند الناس ولكن اخلصوا لله تعالى النية واعملوا
حسبة في نصرة دينكم وموازرة نبيكم صلى الله عليه وسلم ولا تعملوا
الا لذلك ولا تطلبوا غيره وقال لا غالب لكم الاية قال بعضهم
كان تزيينه وسوسة القاها في قلوبهم من غير ان يتحول في صورة
غير صورته وقال جمهور المفسرين تصور ابليس في صورة سراقة

وكان تزيينه

٢٦٧

وكان تزيينه ان قريشا لما اجتمعت على السير الى بدر ذكرت الذي
الذي بينها وبين بني بكر من الحروب فكاد ذلك ان يثبطهم فتبدا
ابليس في صورة سراقة وكان من اشراف بني كنانة فقال انا جار لكم
من ان ياتيكم من كنانة شيء تكرهونه فخرجوا سراعا وقال ابن عباس
جاء ابليس يوم بدر في جند من الشياطين معه رايته في صورة
رجل من رجال بني مدلج فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم
من الناس اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب فرمى بها
وجوه المشركين فولوا مدبرين واقبل جبريل الى ابليس فلما راه وكانت
يده في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده ثم ولى مدبرا وشيعته
فقال الرجل يا سراقة اتزعم انك جار لنا فقال اني ارى ما لا ترون
الاية وذلك حين راى الملائكة وقوله جار لكم يعني مجير لكم من كنانة
قوله كداب ال فرعون يعني ان عادة هؤلاء الكفار في كفرهم
كعادة ال فرعون فجوزي هؤلاء بالقتل والاسر يوم بدر كما جوزي
ال فرعون بالاغراق واصل الداب في اللغة ادامة العمل يقال فلان
يداب في كذا اذا داوم عليه واتعب نفسه فيه ثم سميت العادة دابا
لان الانسان يداوم على عادته ويواظب عليها قال ابن عباس ان ال
فرعون ايقنوا ان موسى عليه السلام نبي من الله تعالى فكذبوه
فكذلك هؤلاء لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالصدق فانزل الله
بهم عقوبته كما انزل بال فرعون والذين من قبلهم يعني من قبل ال فرعون

Copyright © King Saud University